جواب الاستاذ عبد الحميد[1] الجابري

على الاقتراح المذكور

ان ما تجتمع شعوب الامة على التفاهم به هو لغتها كيفما كان حدوثه ومحدثه فاللغة لا تحد بقوم او زمن بل كل لغة لا بد ان تزداد مادتها بامتداد تاريخها .

فعلى ذلك يكون مادوّن في المعاجم العربية التي يرجع اليها كل شعوب الامة هو من اللغة العربية ويصح ان يطلق عليه انه منها سواء كان في الاصل مبتدعاً او من اصطلاح شعب دون آخر او كان أعجمياً منقولاً واما ما لم يدوّن ولم يشع استعماله لدى الجميع فلا يصح ان يطلق عليه انه من اللغة العربية الجامعة التي تتوحد فيها الشعوب فلا ينبغي تدوينه الآن ولا استعماله وان سمع اذ لعله ان يكون من اصطلاح شعب خاص لم تدرج عليه بقية الشعوب او انه لحن من قائله و يستثني من ذلك ما كان مشتقاً تقضي قاعدة الاشتقاق بجوازه وقد روي استعمال بعض العرب له اي العرب الذين يؤمن لحنهم واما الألفاظ العامية فالمحرّف والمصحف منها والمشتق على غير قاعدة الاشتقاق العربي لا ينبغي ان يرتضى تحريفه او تصحيفه او اشتقاقه واما المحدث المخترع من أسماء لاعيان او مواد الافعال اي مصادر اشتقاقها فهو اذا اختلف باختلاف الأقطار التي اصطلحت عليه ، فكذلك لا ينبغي اعتباره حيث لا يمكن جمع الكلمة عليه ، واما ما اتفقت عليه اهل الاقطار من كل الشعوب او عرفته فهذا لا بأس باستعماله وتدوينه وادخاله الى اللغة لان ذلك من مقتضى اتساع اللغة بامتداد الزمن وحدوث مسميات متجددة .

---

(١) هو احد أعيان حلب ومن أعضاء مجمعنا العلمي فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واما الألفاظ الأعجمية فان كانت مدلولاتها معروفة عند العرب رجعنا في ذلك الى الألفاظ العربية التي تنص على تلك المدلولات وليس لنا حينئذ ان ندوّن او نستعمل تلك الألفاظ الأعجمية لاستغنائنا باسمائنا العربية عنها وان كانت مدلولاتها حادثة لم تكن العرب تعرفها فيحتاج هجر الأسماء الأعجمية الموضوعة لها الى وضع اسماء مجددة لها فلا ينبغي ان نأبى تلك الألفاظ الأعجمية ونتكلف لوضع اسماء جديدة لها بل علينا ان نستعملها على علاتها مطلقاً فأسماء المخترعات الحديثة مثل التلغراف والتلفون والاوتومبيل ليس قلبها الى اسماء أخرى ننتحلها الا من التعصب البارد بل يكون من قبيل اغتصاب ما ليس لنا . ها نحن قد سمينا التلغراف بالبرق فهل هي الا تسمية مجازية على التشبيه لا تنص صريحاً على المسمى . وسمينا الاوتومبيل بالسيارة التي هي لفظ أعم يدخل في شموله غير الاوتومبيل وكذلك الهاتف للتلفون وكذلك الطيارة . عفى الله عما مضى فانه يقتضي هذه التسميات شيوع قبولها بين شعوب الامة العربية او اكثرها وتفاهمهم بها لكن لا يمكننا ان نتخذ هذا التبديل قاعدة في اسماء المخترعات ولا يتمشى معنا انفاق الكلمة على قبوله كل حين على ان دخول اسماء تلك المحدثات الجديدة على لغتنا العربية لا يمس بحفظ كيانها وحفظ شرفها مهما كثرت تلك الاسماء بل تزداد رونقاً بموافقتها للغات أصحاب تلك المخترعات . ولنذكر ههنا امرين الاول ان الالفاظ الأعجمية التي استعملها العرب محرفة لم يكن هذا التحريف فيها متعمداً لاجل صحة تعريبها بل انما كان ذلك لأن الراوي لها نقلها محرفة لعدم الفته ضبط حروفها فتعمدنا نحن الآن تحريف ما نقل الينا على اصله هو بدعة غير مبررة الا ما كان منها مشتملاً على حرف غير عربي فبالطبع ان عامة المتكلمين به يبدلونه بما يقارب في المخرج من الحروف العربية بدون تكلف لتقرير هيأة المجمع . الامر الثاني ان الاسماء التي وضعناها للمخترعات الحادثة عوضاً عن اسمائها الأعجمية لم يشع قبولها بين العامة حتى الآن فالأكثر منهم يفهم قولنا الاوتومبيل والتلغراف والتلفون دون قولنا السيارة والبرق والهاتف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net